علي الانشاء وقضينا اي اوحينا اليه مقضيا ولذلك عدي بالي ذلك
الامر مبهم يفسره ان دابر هولا مقطوع ومحله النصب علي البدل
منه وفي ذلك تفخيم للامر وتعظيم له وقرئ بالكسر علي الاستيناف والمعني
انهم يستاصلون عن اخرهم حتي لا يبقي منهم احد مصبحين داخلين في
الصبح وهو حال من هولا او من الضمير في مقطوع وجمعه للحمل علي
المعني فان دابر هولا في معني مدبري هولا وجا اهل المدينة سدوم
يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال ان هولا ضيفي فلا تفضحون
بفضيحة ضيفي فان من اسي الي ضيفه فقد اسي اليه واتقوا الله في
ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون بسببهم من الخزي وهو الهوان
او لا تخجلون فيهم من الخزاية وهو الحيا قالوا اولم ننهك عن العالمين
عن ان تجير منهم احدا او تمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل واحد
وكان لوط يمنعهم عنه بقدر وسعه او عن ضيافة الناس وانزالهم
قال هولا بناتي يعني نسا القوم فان نبي كل امة بمنزلة ابيهم وفيه وجوه
ذكرت في سورة هود ان كنتم فاعلين قضا الوطر او ما اقول لكم لعمرك
قسم بحياة المخاطب وهو النبي عليه السلام وقيل لوط قالت الملائكة له ذلك
والتقدير لعمرك قسمي وهو لغة في العمر يختص به القسم لايثار الاخف فيه لانه
كثير الدور علي السنتهم انهم لفي سكرتهم لفي غوايتهم او شدة غلمتهم التي
ازالت عقولهم وتمييزهم بين خطائهم والصواب الذي يشار به اليهم يعمهون
يتحيرون فكيف يسمعون نصحك وقيل الضمير لقريش والجملة اعتراض
فاخذتهم الصيحة يعني صيحة هائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل مشرقين
داخلين في وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها عالي المدينة او عالي
قراهم سافلها فصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من
طين متحجر او طين عليه كتاب من السجل وقد تقدم مزيد بيان لهذه القصة
في سورة هود ان في ذلك لايات للمتوسمين المتفكرين المتفرسين الذين
يتثبتون في نظرهم حتي يعرفوا حقيقة الشي بسمته وانها وان المدينة او القري

لبسبيل

لبسبيل مقيم ثابت يسلكها الناس ويرون اثارها ان في ذلك لاية للمومنين
بالله ورسله وان كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون
ن الغيضة فبعثه الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة
نقمة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدين
فانه كان مبعوثا اليهما فكان ذكر احدهما منبها علي الاخر لبامام مبين لبطريق
يق واضح والامام اسم ما يوتم به فسمي به الطريق ومطمر البنا واللوح لانها مما يوتم به ولقد
كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا من
الرسل فكانما كذب الجميع ويجوز ان يكون المراد بالمرسلين صالحا ومن
معه من المومنين والحجر واد بين المدينة والشام يسكنونها واتيناهم
اياتنا فكانوا عنها معرضين يعني ايات الكتاب المنزل علي نبيهم او معجزاته
كالناقة وسقبها وشربها ودرها او ما نصب لهم من الادلة وكانوا ينحتون
من الجبال بيوتا امنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعدا
لوثاقتها او من العذاب لفرط غفلتهم او حسبانهم ان الجبال تحميهم منه
فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغني عنهم ما كانوا يكسبون من بنا البيوت
الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق لا يلايم استمرار الفساد ودوام
م الشرور فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك هولا وازاحة فسادهم من الارض
امثال ع وان الساعة لاتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك فاصفح الصفح الجميل
ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ
باية السيف ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك
وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل اليه ليحكم بينكم او هو الذي
خلقكم وعلم الاصلح لكم وقد علم ان الصفح اليوم اصلح وفي مصحف عثمان وابي
هو الخالق وهو يصلح للكثير والقليل والخلاق يختص بالكثير ولقد اتيناك
سبعا سبع ايات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعتها الانفال
والتوبة فانهما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل

Copyright © King Saud University